

القيم الاجتماعية في ضوء آثار جبران خليل جبران: دراسة تحليلية

Social Values in the light of works of Gibran Khalil Gibran"An Analytical Study

Dr. MOHAMMAD FAISAL

Assistant Professor,
School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science &
Technology, Chennai, India.
Email: faisal@crecident.education

الدكتور محمد فيصل

الأستاذ المساعد، كلية الدراسات العربية والإسلامية
جامعة هلال بي. إس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنناي، الهند

Abstract

The paper titled "Social Values in the light of works of Gibran Khalil Gibran"An Analytical Study: aims to examine the portrayal and presentation of social values by Gibran Khalil Gibran in his significant works, which hold particular relevance in our contemporary era marked by the decline of societal values. Acknowledging the tangible and influential role of social values in constructing an enlightened society, this paper focuses on scrutinizing the masterpieces of Gibran, including "The Prophet," "Broken Wings," and "Rebellious Souls".

The analysis delves into prevalent themes in these writings that prominently address social, moral, and societal values such as love, peace, unity in diversity, human dignity, freedom, beauty, sympathy, empathy, and care for humanity, among others. Additionally, the paper endeavors to explore universal themes and extract moral and humanistic lessons from Gibran's works. It organizes these discussions into sub-topics, offering insights into the broader context of the author's life and literary contributions.

Beyond providing a brief overview of Gibran's life and writings, the paper scrutinizes significant themes within his works, shedding light on social issues related to love and beauty, moral attributes, and the preservation of human dignity. It acknowledges Gibran's expressive and rich portrayal of human emotions, traits, ethics, and his profound desire for a better world.

Keywords: Social values, Enlightened society, Gibran Khalil Gibran, Love, Peace, Unity in diversity, Human dignity, The Prophet, Broken Wings.

هذه الحقيقة التي لا يمكن جردها بأن القيم الاجتماعية لها دور ملموس و وقع ونفوذ في بناء المجتمع المستقر. بدون القيم الاجتماعية لا يتصور أحد مجتمعا مستقرا و حياة طيبة. نرى في عصرنا الحاضر تتدهور وتتضاءل المجتمعات بضعف القيم وتدهورها. بهذا الصدد يتبوأ جبران خليل جبران رسول المحبة والسلام موبأ صدق في سماء الأدب العربي الحديث والأدب العالمي. كتاباته تتجسد المعاني الإنسانية والقيم الاجتماعية لإرساء دعائم إنسانية قوية تقوم على الحب و العطاء، والصبر والاستقرار والصدافة والتآزر، والإخاء والمودة، والجمال و التأمل و الاحترام المتبادل، والوفاء والاحترام، والعدالة والحرية. يعالج جبران من خلال كتاباته قضايا مختلفة للمجتمع بأسلوب أخاذ و فني مميز ولا تزال كتاباته تهزّ كيان البشري المستبدّ وتهدي إلى الرشد والهدى تقوض كيان الضلال و الطغيان.

الموضوع الرئيسي في اجتماعيات جبران هو الثورة على الإقطاعية في الدين والسياسة والاجتماع تتمثل في انتفاضات طبيعية عامرة غامرة بالتفاني والتضحية لنشر العدل والحرية و الكرامة الإنسانية ولكي يتنفس الإنسان في الأجواء الحرة و يعم فيها الأمن والأمان وتغمر فيها المحبة الشاملة. وموضوعه محاربة الزواج الذي كان سائدا على عزائر نفسية ولا علاقة له بمحبة حقيقية. وهذه الثورة على التقاليد العمياء والطقوس والعادات الجاهلية التي كانت فيها النساء تباع وتشترى. و هن بمثابة الألعبوة في أيدي الرجال، و سادت فيها وحشية الرجل. وكانت هذه الثورة ثورة عنيفة ضد الظلم والاضطهاد باسم الاتكالية والاستسلام. و كذلك موضوعه محاربة الظلم و الاستبداد و الجهل. نرى في اجتماعيات جبران هو يخط حياة مثالية تسود فيها المحبة الشاملة. والمحبة هي فوق كل شيء و أساس كل شيء.

القيم الاجتماعية في كتابات جبران تكون خالدة على صفحات التاريخ المشرقة وتكون نبراسا حقيقيا للنشئ الجديد حتى أصبح التاريخ لا يعرف شخصية جبران إلا من خلال ثورته و صموده و رؤيته الشفافية البناءة في سبيل المجد والكرامة الإنسانية، و لم لا؟ إنه رأى مباشرة الأعداء و راقب القضايا الاجتماعية. و كانت طموحاته دائما تتجه إلى النفوس البشرية التي تعيش وسط أمواج عاتية من البؤس والفقر والظلم والطغيان، وفضح صور المكر والخديعة للإقطاعيين. و لم يدّخر وسعا في سبيل إعادة المجد و الكرامة.

شخصية جبران متعددة المواهب و الاتجاهات. كتاباته تمرّ بمراحل متعددة وتشمل عددا من الأعمال الأدبية والفلسفية والتاريخية و تتضمن قصصا و قصائد و مقالات لها جولات و وصولات في سماء الأدب العربي الحديث حتى يقال لصاحبها رسول المحبة والسلام.

نبذة عن شخصية جبران و آثاره الأدبية

شخصية جبران اشتهرت على الألسنة له جولات و وصولات في الأدب العربي الحديث بل في الأدب العالمي بكتاباته المبدعة و لم لا؟ إنه عاصر الشرق و الغرب والولايات المتحدة الأمريكية. والغرب تلقوا قبولاً واسعاً و تداولوا كتاباته الأنيقة بلهف وشوق، تكمن فيها رسالة عالمية تنطق بلسان كل إنسان عن الحرية و العدالة والإنسانية والنضال ضد قسوة الإنسان ضد الإنسان. إنه رأى مباشرة الأعداء و الإنسانية تعاني من سوء القيم و تحفها الشرور والردائل، يعتره حزن بعد ما شاهد مرارة الحياة. كل ذلك

يردها الكون بكل لغة و إنسان بكل جرأة و عزيمة وثبات، كما يقول حنا الفاخوري في مجد شخصيته وعبقريته: "عبقرية خالدة تخطت حدود المكان والزمان، وكان لها تحت كل كوكب مملكة وسلطان، نطقت بالكلمة ورددتها الكون بكل لغة و إنسان" إنه ترك لنا إرثا غنيا وتراثا قويا كالمحجة البيضاء ليلها كنهها، بدلت مسار الحياة و تحولت من البؤس والفقر إلى السعادة والرخاء، و من الظلم و الاضطهاد إلى العدالة والحرية والإنسانية.

ومن أعماله الأدبية الشهيرة 'الأجنحة المتكسرة' و'الأرواح المتمردة'، والنبي، البستان، المواكب و العواصف، رمل وزبد، عرائس المروج، المجنون، الثريا، الموسيقى، دمعة وابتسامة، السابق، البدائع والطرائف، يسوع ابن الإنسان و غيرها. كلها تنطق بالقيم الاجتماعية. من خلال كتاباته يصقل جبران الوجود الإنساني و يخلق عالما جديدا تتمثل فيه المثل الإنسانية الرفيعة.

ينبغي لنا أن نقف وقفة يسيرة عند بيان الكتب الشهيرة بالإيجاز كي يتضح الموضوع بوضوح.

الموسيقى: كما يبدو من الموضوع هذا الكتاب يحتوي على المعلومات القيمة عن الموسيقى وسحره من التعبير والتأثير في أسلوب شعري شديدة الروعة والجمال أقرب إلى التيار الميتافيزيقي.

يقول ميخائيل نعيمة بهذا الصدد معترفا بفضل هذا الكتاب: "وإذا أنت تطالع الموسيقى يستوقفك فيها أول ما يستوقفك نمط في الكتابة يتميز بسهولة التعبير وحلاوة التلوين ولطافة الواقع وصدق النية وسلامة الذوق و عمق الإحساس و النزعة إلى الإبداع في الوصف والتشبيه إلخ"

عرائس المروج: ينطوي هذا الكتاب على ثلاث قصص رماد الأجيال والنار الخالدة، و "مرتا البالية" و "يوحنا المجنون". من خلال هذه القصص يفلسف جبران عن العدالة الاجتماعية و يدافع عن البؤساء و المظلومين، و يثور ثورة عنيفة ضد المجتمع الغاشم و المستبد الظالم في أسلوب شعري سحري أخاذ، انتقاء للألفاظ والكلمات يجعلك أمام مناظر سينمائية تلقائية، و بالإضافة تشدك وتربطك ارتباطا تشعر أكثر وجعا وجذابا في وقت واحد.

كتاب النبي: هذا الكتاب من أروع الكتب العالمية حققت قبولا واسعا لدى العالم. ويعد الكتاب الرابع أكثر انتشارا في العالم. وأحرز هذا الكتاب مكانه في المقررات الدراسية للجامعات الأمريكية و العالمية، و ترجم إلى أكثر من خمسين لغة. ويحتوي على المحاور والموضوعات الهامة كالحب والزواج، والأولاد، والعطاء، والتعليم، والصلاة، والدين، والشرائع والعمل والجريمة والعقاب والحرية والعقل والهوى واللذة والألم ومعرفة النفس والصدقة والخير والشر والموت. وكل هذه الموضوعات تمتلئ بالحكم الرائعة الجميلة. قدم جبران خليل جبران من خلال هذا الكتاب عصارة أفكاره و خلاصة تجاربه تجاه الكون والحياة في الأسلوب الجبراني والطرح الديني الفلسفي العميق.

الأجنحة المتكسرة: من خلال هذه الرواية قدم فيها جبران حبه الأول وحبه العذري لا يكدره ولا يلوثها الخداع الاجتماعي. حبه كان طاهرا ونقيا ولكن حالت التقاليد والأعراف والهواجس السطحية دون اقتران العاشقين وأخيرا زوج أبو الفتاة ابنته بآبن أخيه المطران واقترنت الفتاة من غير حب وكل ذلك في أسلوب غاية الإثارة والتأثير.

بهذا الصدد يقول المفكر والناقد الكبير د. إدوارد سعيد صاحب الكتاب الشهير الاستشراق: "منذ اللحظة الأولى التي قرأت فيها عنوان الكتاب وأنا على ثقة بأنني ذاهب إلى رحلة رومانسية مليئة بالمشاعر بين السعادة والحب والأسف والحزن، قائلاً: لقد نجح جبران في وصف دوامة من الأحاسيس والأفكار التي طالما شكلت فكره وأعماله التي ما زالت خالدة حتى اليوم." تعد هذه الرواية المشتهرة على الألسنة من أفضل الروايات العربية التي لها وقع ونفوذ في الأذهان والقلوب.

الأرواح المتمرده: ينطوي هذا الكتاب على أربع أقاصيص: السيدة وردة الهاني، صراخ القبور، مضجع العروس و خليل الكافر. أراد جبران أن يعبر عبر هذه القصص الثورة والنضال ضد التقاليد القاسية ومظالم التقاليد الزوجية و الشرائع الظالمة التي تسلب حرية الفكر والقلب. كل هذه القصص كتبت بالكلمات العذبة لا يعترها ضعف ولا وهن.

أهم المواضيع في كتاباته

من خلال استقراء لكتاباته يجد الباحث مواضيع مختلفة نكتفي هنا بذكر أهم المواضيع:

(١) الحب والعطاء

(٢) أهمية الحرية في الحياة، عدم التدخل، احترام حرية الآخرين

(٣) تحقيق الذات و العدالة

(٤) الصبر و الاستقرار

(٥) الصداقة والتأزر

(٦) الإبداع والتفرد

(٧) الجمال والتأمل، الكرامة الإنسانية، المروءة و المساواة وغيرها.

كتابات جبران تحمل في طياتها العديدة من القيم و الرسائل الاجتماعية تدعو إلى التحرر من الشرائع القاسية و التقاليد العمياء التي تحد من حرية الفكر والقلب والتي تسمح لحفنة من الرجال أن تتحكم في أرزاق الناس وعواطفهم و أعناقهم باسم القانون وباسم الدين. وخير دليل على ذلك كتابه الشهير الأرواح المتمرده، ينطوي الكتاب على الدرر البهية و القيم النضالية. و الآن نذكر بعض المواضيع الهامة بإيجاز:

المحبة: يقول جبران عن المحبة، هي الحرية الوحيدة في هذا العالم لأنها ترفع النفس إلى مقام سام لا تبلغه شرائع البشر وتقاليدهم، ولا تسوده نواميس الطبيعة وأحكامها. و في مقام آخر يقول: هي الزهرة الوحيدة التي تنبت و تنمو بغير معاونة الفصول. أحياناً يقول: القلوب الطيبة تعطي المحبة الصادقة احذر أن تؤلمها.

وفي موضع آخر يقول:

"إذا أشارت المحبة إليكم فاتبعوها،

وإن كانت مسالكها صعبة متحدرة.

وإذا ضمتكم بجناحها فأطيعوها،

وإن جرحكم السيف المستور بين ريشها.
 وإذا خاطبتكم المحبة فصديّ قوها"
 وفي موضع آخر جبران يقول عن المحبة:
 "المحبة تضمُّكم إلى قلبها كأغمار الحنطة،
 وتدرسكم على بيادها لكي تُظهر عريكم،
 وتغريلكم لكي تحرركم من قشوركم
 وتطحنكم لكي تجعلكم أنقياء كالثلج،
 وتعننكم بدموعها حتى تلينوا"

الحرية: الحرية هي جزء لا يتجزأ من الحياة البشرية، بدون الحرية ليس معنى للحياة بالمعنى الحقيقي للكلمة. في ظلها تنمو المجتمعات الواعية وتبرز المواهب والقدرات، وفي غيابها لا يستطيع الإنسان أن يحقق شيئاً. دائماً يريد جبران خليل جبران أن يسير الإنسان نحو المجد والحرية. ويجب على الإنسان أن يسعى و يثور ضد التقاليد والقوانين القاسية التي سلبت ونقضت مفهوم الإنسان الحرّ، وأن يخلق له عالماً جديداً من الحب والجمال والعدالة والحرية كما يعبر جبران أحاسيسه و مشاعره في قوله: "أستطيع أن أحدثكم عن الخير فيكم، أما عن الشر فلا، إذ ما هو الشرّ إن لم يكن الخير بعينه وقد برح به عطشه وجوعه؟ أنتم أختيار ما دتم غير منقسمين على ذواتكم بل أنكم حتى وإن قسمتتم على ذواتكم غير أشرار"

يقول جبران مستطرداً: "إنكم تصيرون أحراراً بالحقيقة إذا لم تكن أيامكم بلا عمل تعملونه، ولياليكم بلا حاجة تفكرون بها، أو كآبة تتألمون لذكراها. بل تكونون أحراراً عندما تمنطق هموم الحياة وأعمالها أحقاءكم بمنطقة الجهاد والعمل، وتثقل كاهلكم بالمصاعب والمصائب، ولكنكم تنهضون من تحت أثقالها عراةً طليقين؛ لأنكم كيف تستطيعون أن ترتفعوا إلى ما فوق أيامكم ولياليكم إذا لم تحطّموا السلاسل التي أنتم أنفسكم في فجر إدراككم قيدتم بها ساعة ظهيرتكم الحرة؟"

الأولاد: يقدم جبران من خلال أفكاره الفلسفية فلسفة التربية وفنّ الأبوة والأمومة بالحب والتفاهم الذي يقتضيه عصرنا الراهن أكثر بكثير. شهدت الأحداث الراهنة المفزعة لانتحار الطلاب أنفسهم بسبب الضغوط و السيطرة على أفكارهم و ميولاتهم و اتجاهاتهم. في أعين جبران الأولاد هم أفراد متميزون لا بد لهم نظام ومناخ يقوم على احترام ذواتهم و تفردهم و يشجعهم لتنمية القدرات و المواهب و تطوير أفكارهم وتطلعاتهم كما يقول جبران بكلماته التربوية الرائعة: "الأولاد ليسوا لكم، أولادكم أبناء الحياة المشتاقا إلى نفسها، بكم يأتون إلى العالم، ولكن ليس منكم ومع أنهم يعيشون معكم فهم ليسوا ملكا لكم أنتم تستطيعون أن تمنحهم محبتكم، ولكنكم لا تستطيعون أن تغرسوا فيهم بذور أفكاركم لأن لهم أفكارا خاصة بهم، وفي طاقتكم أن تصنعوا المساكن لأجسادهم... ولكن نفوسهم لا تقطن في مساكنكم، فهي تقطن في مساكن الغد الذي لا يستطيعون أن تزوروه حتى ولا في أحلامكم وإن لكم أن تجاهدوا لكي تصيروا مثلهم و لكنكم تحاولون عبثاً أن تجعلوهم مثلكم."

ما هي الكلمات الجميلة العذبة التي تهز النفوس البشرية عامة و خاصة الآباء و الأمهات هزة عنيفة. يريدون أولادهم أن يسلكوا دروب الفائزين بدون تقييم مستواهم الفكري والتربوي و بدون تقييم حقائقهم الأرضية، حقائق مستواهم من القدرات و المواهب و يتعاملون مع أولادهم وأبنائهم كأنهم ممتلكاتهم و أشياء تحت الضغوط التي تغمر المجتمعات و أخيرا هم يلقون أنفسهم إلى المهاي و التهلكة.

الزواج: يقول جبران عن الزواج "لقد ولدتم معا ومعا تظلان إلى الأبد و معا تكونان حينما تبتد أيامكما أجنحة الموت الشهباء، نعم تظلان معا حتى في ذاكرة الله الكتوم، ولكن، دعا الفسحات تفصل بين التصاقيكما ودعا رياح السماوات ترقص بينكما، وليحب أحدكما الآخر، ولكن لا تجعلا من الحب قيادا، وليكن حبكما بحرا يتهادى بين شاطئ رويكما، وليملا أحدكما كأس رفيقه، و حذار أن تشربا من كأس واحدة وليعط أحدكما الآخر من رغيته، و حذار أن تأكلا من رغيته واحد.

واليك الآن بعض القيم الاجتماعية الهامة في كتابات جبران خليل جبران بشيء من التفصيل:

قيم الحب و الجمال: الحب هو نعمة عظيمة هو من المثل الأعلى ينطوي على رضا النفس واستقرار العاطفة. الحب هو أسمى شعور إنساني، و به تبنى الحضارات و الأمم و المجتمعات. لم يقتصر الحب عن حب الحبيب لحبيبه بل يمتد إلى المعنى الحقيقي والشامل لحب الأب و الأم والأولاد والزوج والأقارب والأصدقاء.

جبران أحب أمه أشد الحب يقول بهذا الصدد بكلمات: "إن أعذب ما تنطق به الألسنة هو لفظ الأم، وأجمل مناداة في الوجود هي يا أمي، كلمة صغيرة كبيرة مملوئة بالحب والأمل والانعطاف، الأم هي كل شيء في هذه الحياة." و يعد حب الله عنده هو الحب الأرق.

ويضيف جبران قوله بكلمات عن الحب:

"ولكن إذا أحببت، وكان لا بد من أن تكون لك رغبات خاصة بك، فلتكن هذه رغباتك:

أن تذوب وتكون كجدول متدفق يشق في آذان الليل بأنغامه.

أن تخبر الآلام التي في العطف المتناهي.

أن يجرحك إدراكك الحقيقي للمحبة في محبة قلبك، وأن تنزف دماؤك وأنت راض مغتبط.

أن تهض عند الفجر بقلب مجنح خفوق، فيؤدي واجب الشكر ملتصقا يوم محبة آخر.

أن تستريح عند الظهيرة و تناجي نفسك بوجد المحبة.

أن تعود إلى منزلك عند المساء شاكرا؛

فتنام حينئذٍ والصلاة لأجل من أحببت تتردد في قلبك، وأنشودة الحمد والثناء مرتسمة على شفقتك"

أهمية الحب بالنسبة القيمة الإنسانية: الحب هو أن يجعل الإنسان إنسانا و يدفع إلى الأمام و يذلل صعوبات الحياة.

بدون الحب الإنسان يصبح وحيدا تضطرب أعصابه و وجدانه، يتيه من وادٍ إلى وادٍ، ولا يستطيع مواجهة الدنيا و تكون الدنيا له كظلمات بعضها فوق بعض و تغشى عليه موجات السلبيات ولا يجد أمامه سبيلا.

نظرا لأهميته و مشهده العظيم خلد جبران هذه القيمة السامية بكلماته العذبة الصادقة: "الحب كلمة من نور خطمها يد من نور على صفحة من نور. الحب لا يعطي إلا ذاته ولا يأخذ إلا من ذاته، والمحبة لا تملك شيئا ولا تريد أن يملكها أحد، لان المحبة مكتفية بالمحبة، وما إذا أنت أحببت فلا تقل: إن الله في قلبي بل قل بالأحرى أنا في قلب الله. "الحب الذي تغسله العيون بدموعها يظل طاهرا وجميلا وخالدا"الحب ضحك ينبثق من اغوار دفينه في ثنايا الروح" عندما يومئ إليكم الحب اتبعوه حتى لو كانت طرقاته وعرة وشائكة."

أما الجمال فهو روح الحياة عند فلسفة جبران. يقول جبران ليس الجمال في ملامح الوجه. الجمال الحق هو نور ينبع من القلب. الجمال هو امتنان الروح والقلب المطمئن. هو الكائن الداخلي وبه تسمو الحياة البشرية و به يدعو جبران كافة النفوس البشرية إلى الانغماس و التفكير والتمسك بالجمال الداخلي. ومن تعمق في لغة جبران وجد أن الجمال الحقيقي هو وجود الحياة و القيم في حد ذاته. و في تعبير آخر عند جبران الجمال هو ضالتنا المنشودة، فمن وجدها فهو أحق بها. من خلال فلسفة الجمال يشجع جبران على أن يتحلى الإنسان بالقلب النير النابض بالحياة و الحصول على النعم المقدسة، مثل الصحة والذكاء والعاطفة. وإليك بعض المقطفات لجبران عن الجمال لكي تشعر وترتقي إلى منصة الجمال: "يا أبناء أورفليس، إن الجمال هو الحياة ساعة تكشف عن وجهها القدسي ولأنتم الحياة، ولأنتم الحجاب و هو الخلود يستجلي وجهه في مرآة، و لأنتم الخلود ولأنتم المرآة. إذا أنت تحليت بنفسك لباس الجمال فترى الوجود جميلا. بدون الجمال لا يستطيع أن يرى أحد في الوجود شيئا جميلا.

الكرامة الإنسانية: من منا لا يحب الكرامة؟ الكرامة هي جوهر الحياة. إنها بمنزلة الحياة إذ خلق الإنسان خلقا كريما محترما متربعا على جميع الخلق. انتهاك الكرامة هو ظلم و فساد. ومن ينتهك الكرامة فهو يعد من الظالمين الغاشمين. في باب الكرامة الإنسانية جبران بطل عظيم مضت عليه قرون ولكن يتردد صدها اليوم، نداءه و صرخاته للإنسان المظلوم تبقى دائما و مدويا يتلقاه جيل بعد جيل. بهذا الصدد تقول شيرين ياسين مساعدة المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة: "إن ما كتبه جبران و الإعلان العالمي يتشاركان في التركيز على حقوق و حريات جميع الناس، حيث نص الإعلان العالمي على أننا ولدنا جميعا متساوين وهذا بالضبط ما كتبه جبران."

وإليك بعض الاقتباسات لجبران تسلط الضوء على أهمية الكرامة الإنسانية: "وهم قد وهبوا العقل والوجدان و عليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء. ويقول أحبك ساجدا في جامعك وراكعا في هيكلك ومصليا في هيكلك فأنت وأنا أبناء دين واحد هو الروح. ما أكرم الحياة فما أسنى هبائها! ما أجود الأرض وما أبسط راحتها! ولكن ما أعجزني عن الأخذ والقبول! ما أصغر جرتي أمام فيض الحياة!" يمكن القول بعد استقراء كتابات جبران في باب الكرامة الإنسانية هو أن الإنسان سيد الكون ومركز الحياة، ولا بد له أن يحيا الحياة الكريمة تسود فيها المثل الأعلى، وتنتشر فيها القيم والمبادئ السامية وأن يسعى كل إنسان سعيا حثيثا إلى مستقبل أفضل للجميع.

العدالة والمساواة: جبران خليل جبران هو واحد من القلائل الذين نهضوا و صمدوا أمام الطبقات الظالمة الطاغية والتقاليد الفاسدة لغرس قيم العدالة والمساواة على وجه الأرض. إنه ثار ثورة عنيفة ضد النظام الغاشم، وانتقد نقدا لاذعا ضده. دائما إنه كان متعاطفا و متضامنا مع الشعب المظلوم مسلوب الكرامة والإرادة.

واليك بعض النماذج من كتاباته كي تتجلى هذه القيم بوضوح نرى في كتابه الشهير الأجنحة المتكسرة ثورته القوية على رجال الدين، و كذلك تمردته والثورة العارمة على كل الشرائع والتقاليد والطقوس الدينية العمياء. عبر جبران كل هذه الرزية و البلية بنار تلتهب فيها وحدانيته، تكسرت فيها أجنحته، وها هي صرخة مدوية إلى الأبد. و كذلك يعبر جبران عن عجز الناس عن نضال ذلك النظام الغاشم و مقاومته، هو يقول: "أي مسيحي يقدر أن يقاوم أسقفا في سورية و يبقى محبوبا بين المؤمنين؟ وأي رجل على طاعة رئيس دينه في الشرق و يظل كريما بين الناس؟ أتعاند العين سهما ولا تفقا أو تناضل اليد سيفاً ولا تقطع؟" وفي نفس الوقت جبران يريد من كلامه أن تهض الشعب بعزيمة صادقة لاسترداد حقوقهم كما هو قائل في كتابه الشهير الأرواح المتمردة: "جريمتي أيها الرجال هي إدراكي تعاستكم وشعوري بثقل قيودكم. أثماني أيها النساء هي شفقتي عليكن وعلى أطفالكن الذين يمتصون الحياة من صدوركم ممزوجة بلهات الموت. أنا واحد منكم أيها الجمع وقد عاش أبائي وجودي بين هذه الأودية التي تستفرغ قواكم."

الخاتمة

و بالإضافة بمحاربة المظالم الاجتماعية و التقاليد الفاسدة سواء قضية الفئة المستضعفة من النساء واليتامى أو قضية أبشع الاستغلال للمرأة ففي كل اللحظات نرى جبران دائما يقف جنبا إلى جنب بالشعب بكلماته الثورية النضالية الفلسفية. و كذلك عالج الأمراض الاجتماعية من خلال كتاباته لكي تسود قيم المروءة والحرية والمساواة في المجتمع. و كذلك يحث جبران شعبه سعيا حثيثا على الإيمان الراسخ في الحب والحياة وتمجيد البشرية جمعاء. و يركز على المواضيع والمفاهيم العالمية كالحوار بين الحضارات والأمم، و حقوق الإنسان والوحدة في الثقافات التعددية والمصالحة بين الشعوب. كل هذه الأصوات ترتج في كل أرجاء المعمورة. والعالم في أمس الحاجة اليوم أن تتخذ كلمات هذا الأديب العملاق ورسالاته منارا ساطعا و نبراسا لدرج الحياة والمستقبل.

المصادر والمراجع:

١. الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث لحنا الفاخوري
٢. انطوان القوال المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران نصوص خارج المجموعة دار الجيل بيروت ١٩٩٤
٣. دراسة تحليلية عن كتاب النبي لجبران خليل جبران د عبد الرشيد
٤. النقد الاجتماعي في مقالة نحن وانتم لجبران تقديم نهديا الشفائ
٥. الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث حنا الفاخوري madoo3.com
٦. إدوارد سعيد اهتمامات انتقائية متناقضة لا تهدأ الشرق الاوسط
٧. Hekams.com
٨. Nabilkhalil.org/jibran 002.html
٩. النبي - الأبناء جبران خليل جبران
١٠. <https://moujaradraey.wordpress.com/2021/11/27>
١١. النبي - الزواج جبران خليل جبران
١٢. Analbahr.com
١٣. Journal of Emerging Technologies and innovative Research 1182
١٤. mqall.org
١٥. <https://arunootha.wordpress.com>
١٦. News.un.org/ar/story/2023/06/1121042
١٧. Diwanalarab.com/في اثار جبران خليل
١٨. جبران في ضوء مؤلفاته العربية: دراسة تحليلية د محمد نجم الحق الندوي
١٩. خليل جبران الاجنحة المتكسرة
٢٠. خليل جبران الأرواح المتمردة
٢١. Arab World English Journal, International Peer Reviewed Journal, ISSN 2229-9327